

سلسلة شاعرات الهايكو العربي



غدير حنا

عبد القادر الجموسي

شاعر وناقد من المغرب

غدير حنا شاعرة من سورية. ولدت عام ١٩٨٨. ابتدأت بكتابة قصيدة النثر. ثم اكتشفت شعر الهايكو من خلال مجموعة الصفحات التفاعلية التي تتداول إبداع الهايكو ونقده. شدها إليه بساطته واحتفاؤه بالطبيعة الأم وبالسلم الذي يغمر روح كل من يتأملها.

يتميز الهايكو لديها بالكثافة والتصويرية. يتطلب حساسية لغوية مرهفة ودقة في اختيار المفردات المعبرة معنى وإيقاعاً. تقول حنا غدير عن طبيعة وأثر هذا النمط من التعبير المغاير لمعهد ذائقتنا الشعرية: "كَصَلِّ قِطْعَةً مِنَ الْمَاسِ يَصْنَعُ الْهَائِكُو نَظْرَةَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْكَوْنِ، يُصَفِّيهَا مِنْ رَوَاسِبِ الْعَادَةِ وَيُعِيدُ لَهَا بَرِيقَهَا الْأَصِيلَ. الْهَائِكُو لَيْسَ وَصْفاً لِمَجْرَدِ الْوَصْفِ، هُوَ دَقُّقَةٌ شُعُورِيَّةٌ تَعْبِرُكَ كَشَهَابٍ.. يَتَلَاشَى وَقَدْ فَتَحَ أَمَامَكَ آفاقاً مِنَ الصَّمْتِ مَوْغَلَةٌ فِي الْعُمُقِ وَالذَّهْشَةِ. هُوَ انْفِتَاحُ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجُودِهِ، هُوَ شَهْقَةُ الطِّفْلِ الْأَوَّلَى إِزَاءَ بَدَاهَةِ الْأَشْيَاءِ.

برأي الشاعرة حنا غدير، للهايكو الياباني المرجعي خصائص في البناء والرؤية تميزه، ثقافياً وشكلياً، عن غيره من صيغ التعبير في باقي شعريات العالم. لذا فإن كل تجديد في مقاربتة والاشتغال على نحت صيغة عربية مائزة له، ينبغي "ألا يمسَّ بهويته كجنسٍ شعريٍّ متفردٍ يقوم على الآنية والمشهدية المحسوسة والذهشة والابتعاد عن التجريد وعدم الإغراق في الاستعارة والمجاز".

نماذج من هايكو غدير حنا

١

غَيْمَةٌ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ،
جَسْرٌ
بَيْنَ الْهَبَاءِ وَالْهَبَاءِ

٢

حَرِيقُ الْغَابَةِ،
رَمَادِيٌّ وَمُخْرَسٌ
الْإِحْسَاسُ بِالْفَقْدِ

٣

فِي رِيحِ الْمَسَاءِ،
شَجَرَةُ الْحَوْرِ
حَفِيفٌ يَتَلَأَلُ

٤

الْإِيْحَاءُ..
شَيْءٌ مِنَ التَّوَرُّدِ
فِي بَيَاضِ زَهْرِ اللُّوزِ

٥

لَا رَيْبَةَ بَعْدَ،
هَذَا الْمَطَرُ قَشَعَ السَّمَاءَ
وَعَيْنِيكَ

٦

بِالْإِشَارَاتِ ،
يُسَائِلُنِي الْأَصَمُّ
عَنْ دِينِي